ق/33(05/24)/19-خ(13421)

كلمـة

فخامة الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي

رئيس مجلس القيادة الرئاسي – الجمهورية اليمنية

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (33)

المنامة- مملكة البحرين

الخميس: 8 ذو القعدة 1445هـ الموافق 16 مايو/أيار 2024م

خطاب فخامة الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي الى القمة العربية الثالثة والثلاثين في مملكة البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى ال خليفة،
رئيس القمة العربية الثالثة والثلاثين،،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط،،
أصحاب المعالي والسعادة،،

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم بخالص الامتنان لمملكة البحرين الشقيقة، بقيادة أخي جلالة الملك حمد بن عيسى ال خليفة، وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد، على الاستضافة الكريمة لهذه القمة، وحسن التنظيم والوفادة.

كما أتوجه بالشكر، والتقدير إلى اخي خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان، على ما بذلوه من جهد خلال رئاسة المملكة للدورة الماضية، ومساعيهم المثمرة في توحيد الكلمة والموقف الى جانب الشعب الفلسطيني، وتعزيز العمل العربي المشترك في مرحلة عصيبة من تاريخ أمتنا.

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،
اصحاب المعالي والسعادة،،

تنعقد هذه القمة في ظروف عربية بالغة التعقيد مع استمرار الحرب الاجرامية للاحتلال الإسرائيلي الغاشم للشهر السابع على الشعب الفلسطيني المقاوم والصابر الذي يترقب من هذا الاجتماع قرارات شجاعة لانهاء معاناته، وتحقيق تطلعاته في اقامة دولته المستقلة كاملة السيادة.

وتجدد الجمهورية اليمنية من هذا المنبر، التأكيد على موقفها التاريخي الثابت والمبدئي الى جانب الشعب الفلسطيني، وقضيته التي ماتزال، وستبقى هي القضية المركزية الأولى للشعب اليمني، حتى في ظل ظروف الحرب القاهرة التي فرضتها المليشيات الحوثية الإرهابية بدعم من النظام الإيراني.

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو،،

لقد اكدت هذه المحنة، ان التضامن العربي، والدبلوماسية الفعالة هي خيار مثالي لمواجهة قوى الاحتلال، و الاستبداد والعنصرية، التي تلجأ الى العنف المفرط هروبا من مواجهة الحقيقة، كلما لاحت في الافق اي فرص للسلام العادل والشامل.

وهو ما تجلى من خلال جهود اللجنة الوزارية المنبثقة عن القمة العربية الاسلامية بقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة، التي اثمرت تضامنا دوليا غير مسبوق الى جانب الشعب الفلسطيني، بما في ذلك القرار التاريخي للجمعية

العامة للأمم المتحدة، الذي يقر بأحقية دولة فلسطين للعضوية الكاملة في المنظمة الدولية.
وانه لمن دواعي الارتياح ان يستمر هذا الجهد الدبلوماسي الجماعي العربي في مختلف المحافل، جنبا الى جنب مع المساعي الحميدة للاشقاء في جمهورية مصر العربية ودولة قطر لاحتواء وحشية العدوان الاسرائيلي، على امل ان تقود هذه الوساطة المقدرة الى وقف شامل ومستدام لاطلاق النار، والتخفيف من هول المأساة.
وهنا اعود للتذكير بأهمية التفريق جيدا بين هذه المواقف وجهود المؤازرة الرسمية المسؤولة التي تهدف الى إيجاد حلول حقيقية لقضية الشعب الفلسطيني، وبين محاولات القفز الانتهازي على المحنة بغية تحقيق مكاسب سياسية توسعية في المنطقة، وادعاء بطولات وهمية لم تسهم في شيء سوى الاضرار بمصالح واقتصادات شعوبنا وامنها القومي، وتشتيت الاهتمام الدولي بعيدا عن جحيم الاحتلال في الأراضي الفلسطينية.

اصحاب الجلالة والفخامة، والسمو،،
الاخوات والاخوة،،
ان الحرب اليمنية التي اشعلتها المليشيات الحوثية المدعومة من النظام الايراني قبل عشر سنوات، ستبقى من اكبر التحديات للبلدان العربية، ومصالح شعوبها.
ذلك ان المخاطر المرتبطة بممارسات تلك المليشيات، لن تنتهي بتهديد امن الملاحة الدولية، وحرية التجارة العالمية، بل من شأنها زعزعة امن واستقرار المنطقة،

وافشال اي فرصة لتنمية بلداننا، وتبادل المنافع، ونشر المعرفة بين شعوبها كما تأمل مقررات هذه القمة.

إنني على ادراك كامل بالمحاذيرالتي يطرحها البعض بشأن عدم انتقاد اي فعل موجه ضد الاحتلال الاسرائيلي الغاشم، لكني اتحدث هنا عن جماعة مارقة من قومنا، لا تملك من الرصيد الاخلاقي ما يؤهلها للدفاع عن القضايا العادلة، وهي التي تسببت بمقتل اكثر من نصف مليون شخص من ابناء شعبنا، وتشريد اكثر من اربعة ملايين اخرين، وحاصرت المدن، وصادرت الممتلكات، وفجرت المئات من دور العبادة، و المنازل، واغرقت البلاد بأسوأ ازمة انسانية في العالم.

وهي اليوم تواصل الهروب من استحقاق السلام، ودفع رواتب الموظفين، الى خيار الحرب والتباهي باستهداف المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة الدولية التي اضرت بالقضية الفلسطينية وحولتها الى مصدر تهديد للمنطقة والعالم، وهي القضية التي كانت وستظل اساسا للحل، وقصة كفاح ملهمة من اجل الحرية والسلام.

ومع كل ذلك نؤكد في مجلس القيادة الرئاسي والحكومة التزامنا بخيار السلام العادل القائم على مرجعيات المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، وقرارات الشرعية الدولية، وخصوصا القرار 2216.

وعند الحديث عن مخاطر غياب العمل الجماعي المشترك، يكفي ان نتعلم من الحالة اليمنية كيف يمكن لمليشيات ارهابية ان تلحق ضررا بالغا بالمنطقة والعالم

بأسره عندما يترك بلد عربي واحد عرضة للتدخلات المعادية للامة وهويتها، ودولها الوطنية.

ولهذا وجب التنبيه من اخضاع قضايانا المصيرية لحسابات آنية، مع استمرار تلك التدخلات في شؤوننا الداخلية، لإن الخطر يمكن ان يداهم بلداننا واحدا تلو أخر.

وانطلاقا من هذه التجربة، فليس امامنا من خيار لمجابهة تحدياتنا المشتركة، الا بالتصدي لمشروع استهداف الدولة العربية الوطنية، وردع التدخلات الايرانية في شؤننا الداخلية عبر مليشياتها العميلة.

كما يتطلب الوضع مضاعفة التنسيق لمكافحة التطرف والارهاب، وانهاء الخلافات البينية، و الحروب والانقسامات الداخلية، والاستثمار في مواردنا الكامنة للحد من البطالة، والأمية، وتحسين فرص العيش، وتشارك خيرات التنمية، والمعرفة، والتقنيات الحديثة.

في الختام اننا على ثقة بأن تكون هذه هي "قمة الحكمة" برئاسة اخي جلالة الملك حمد بن عيسى، لتمثل تحولا مهما في مسار العمل العربي المشترك، مستلهمين من هذا البلد العزيز ادراته الحكيمة للتحديات، و نجاحه الفريد في تحصين جبهته الداخلية، والدفاع عن هويته الوطنية العربية، كمثال يحتذى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،